

بين «عاصفة الحزم»

والتحالف الإسلامي»...

قصة فشل

- صهيب خزاز***

منذ إعلان الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز بداية التدخل في اليمن تحت تسمية «عاصفة الحزم»، والذي شاركت فيه دول عدة من مجلس التعاون الخليجي ودول أخرى خارج المجلس كالمغرب ومصر والسودان وغيرها... والذي كان الهدف منه إرجاع الرئيس المخلوع عبد ربه منصور هادي للحكم بعد الانقلاب الأبيض الذي نفذته الجيش اليمني وحركة أنصار الله، لتقع السعودية بعد ذلك أمام تناقض رهيب، فبإعلانها وقوفها مع «الشرعية» في اليمن يتساءل المُتابع عن وقوفها ضدّ الشرعية في اليمن، وهنا سيكتشف الجميع بأنّ ما تقوم به المملكة في اليمن ليس حرباً لإعادة الشرعية، بل حرب لإرجاع الهيمنة التي لطالما مارسها المملكة على اليمن طوال سنوات، قبل أن يتحرك الجيش اليمني وحركة «أنصار الله» في مسار «التصحيح الثوري» لتفادي سقوط اليمن في قبضة السعودية مرة أخرى بعد الثورة الأولى التي قام بها الشعب اليمني ضدّ السلطة السابقة سنة 2011. وهو ما لم يرقّ للسعوديين الذين أعلنوا حملتهم الأولى للقضاء على جماعة أنصار الله وسيطرتها في الداخل وتنصيب سلطة خليفة تولي زمام الحكم.

هذا الهدف الذي لم يتحقق بالرغم من الحملة العسكرية والغالبية الويخ للمدنيين، بداية من المحافظات الشمالية التي تخضع لسيطرة الحوثيين والعاصمة السياسية صنعاء وبعض المحافظات الجنوبية والشرقية لليمن، وهي الحملة التي ركزت فيها السعودية وحلفاؤها على القصف الجوي العشوائي الذي قتل الآلاف من المدنيين العزلّ وتهديم البنى التحتية للدولة والشعب اليمني والمطارات المدنية والعسكرية. وهي الحملة التي فشلت فشلاً ذريعاً عن تحقيق أيّ هدف من الأهداف المسطرة، ما استدعى الطرف السعودي لتوسيع الحملة بضمّ دول أخرى تحت مسمى جديد سماه ولي ولي العهد محمد بن سلمان «بالتحالف الإسلامي»، وجاء هذا المسعى في ظروف إقليمية خاصة للغاية بعد الأحداث التي أعقبت إعدام السلطات السعودية لرجل الدين السعودي الشيخ نمر باقر النمر، وتدهور العلاقات السعودية - الإيرانية، وقد جاء هذا المسعى من خلال ضمّها لبعض الدول الأخرى للتحالف، والتي ليس لها وزن على المستوى الاستراتيجي العسكري الدولي كنيجيريا، ليبيا، تونس وبعض الدول الأفريقية الأخرى، في حين رفضت الجزائر المشاركة في هذا التحالف نظراً للعقيدة الثابتة للدولة الجزائرية والجيش الجزائري بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وكذلك التناقض الذي تحمله السعودية التي تغذي الإرهاب في العديد من الدول كسورية والعراق، وتدّعي محاربته من جهة أخرى، وهو الأمر الذي لم يشجع الدولة الجزائرية للانضمام إلى هذه الحملة، ليضحي هذا التحالف بنفس أهداف عاصفة الحزم من دون تحقيق أيّ مكسب على الأرض، بل فقدت السعودية السيطرة على العديد من المعابر الحدودية مع اليمن في محافظات نجران وجازان تحديداً، وفقدت مئات المقاتلين سواء من الضباط والقادة أو من الجنود، وكذا الحال بالنسبة للقوات الحليفة كالإمارات التي فقدت عددا كبيرا من جنودها وضباطها، والمغرب التي قام بعض المقاتلين في حركة أنصار الله اليمنية بإسقاط طائرة عسكرية تابعة له والعديد من الضربات الموجهة الأخرى التي تلقّتها السعودية في حملتها العسكريةين.

ولو نلقي نظرة على التغطية الإعلامية لهذه الحملات سنكتشف مدى التضليل الإعلامي الكبير المُمارس لتلميع هذه الحملة العسكرية من طرف وسائل الإعلام التابعة للسعودية والخليج عموماً وبعض الدول الحليفة للسعودية من خلال تخاضعها عن تغطية المجازر الكبيرة التي نفذها سلاح الجو الخاص بالتحالف في المحافظات اليمنية، وعلى النقيض من ذلك نجد المؤسسات والمنظمات والمراسد الحقوقية غير الحكومية تقدّم تقارير مرؤعة عن حجم الخسائر المادية والبشرية المسجلة على القصف الجوي اليومي على المدنيين والبنى التحتية اليمنية... لكن المنظمات الدولية المختصة لم تسجل موقفاً جدياً في القضية، فهذه الغارات جاءت بمباركة أميركية وإسرائيلية» وغريبة عموماً لا يتجرأ أحد على مخالفتها.

وفي المقابل، نجد التيار الوهابي السلفي في كلّ البلدان العربية والإسلامية، بما فيها الجزائر، يسوّق للحملات العسكرية السعودية على اليمن بشكل مُربك، ولكم أن تطالعوا على الصفحات الخاصة بهم في مواقع التواصل الاجتماعي وكلامهم عن الحملة «المقدّسة على الروافض» في سعيهم لتقديس ما تقوم به السعودية في اليمن بغطاء ديني «مذهبي»، وكأنّ فلسطين المحتلة طوال سبعين سنة من الاحتلال والتدمير والقتل للحرب والمسلمين «السنّة» هناك غير معنية بحشد التحالفات الإسلامية ودعم حركاتها المقاومة كما تدعم سعوديتهم الحركات المسلحة «الإرهابية» في العراق وسورية، وهو ما يؤكّد في الوقت نفسه استعمال السعودية للحركة الوهابية بعد تصديرها للمجتمعات العربية والإسلامية في تسويق أفكارها ومحاولة بناء شرعية دينية للمملكة في الخارج كما بناها محمد ابن عبد الوهاب في الداخل بمُعيد تأسيس المملكة العائلية على دماء أهل الحجاز لتسعى إلى ترسيخ سيطرتها على اليمن بإقامة دماء الشعب اليمني أيضاً من دون تمييز رفقة بعض الحركات الإرهابية في الداخل اليمني وهي الحركات المنتمية إلى «داعش» و«القاعدة» وحركات أخرى من نفس الفكر الوهابي السلفي، والتي تتكفل بالإعراك البرية للسيطرة على العاصمة صنعاء في مواجهة الجبان الشعبية والجيش اليمني بعد فشل السعودية في العديد من المراتّ من التوغّل برياً في الداخل اليمني من الشمال ومن المعابر البحرية من خلال البوارج البحرية «التي اشترتها المملكة من الولايات المتحدة الأميركية، لهذا الغرض، وقد شاهدنا كيف تمّ إغراق العديد من السفن الحربية للسعودية وحلفائها تحت ضربات الجيش اليمني والحوثيين...»

كما يجدر بنا أن نذكر بأنّ الموقف المصري بالمشاركة في التحالف السعودي لضرب اليمن هو موقف غير صحيّ لجيش شارك في الحروب العربية «الإسرائيلية» وخطّ أروع ملاحم النصر في تاريخ الأمة ضدّ العدو الصهيوني، لتتمّ إهانته مؤخراً بشرائه «بمال الأرّض» كما وصفته بعض وسائل الإعلام عقب ترسيب صوتي للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الذي وصف الأموال التي مُنحت له من السعودية بأنها أموال كارلن كارلنتها... ليصبح الجيش المصري جيشاً «مرتزقا» لدى السعودية للأسف على شاكلة الجيش السوداني والسنگالي والجويش الأخرى التي اشترتها السعودية بأموال البترودولار، وأموال الحجّ والعمرة التي يدفعها المسلمون لتأدية مناسكهم الدينية... مقابل الفشل الذريع على الميدان أمام تنظيم شعبي يمني يدافع عن أرضه بأسلحة متواضعة وإمكانيات بسيطة...

✽ باحث جزائري - المركز الدولي للدراسات الأمنية والجيوسياسية www.cgsgs.com

الفشل هو قدر البرزاني!

مصطفى حكمت العراقي

لم يعد خافياً على أحد حجم التورّط الكبير لمسعود البرزاني

وحزبه في ما يجري في العراق من أزمات، وبالأخص مؤامرة سقوط الموصل قبل أكثر من عام حيث قال البرزاني مباشرة بعد سقوط المحافظة إنّ ما قبل هذا التاريخ يختلف عما بعده، كما اعتبر أنّ الحدود رسمت بالدم على حدّ قوله، فقد تعدّدت الروايات والمصادر التي كشفت ما حصل من لقاءات في أربيل واسطنبول بين قيادات كردية مدعومة من البرزاني مع بعض شيوخ العشائر وبعض قيادات النظام السابق للوصول إلى نتيجة مفادها إسقاط المحافظات تبعاً حتى الوصول إلى بغداد وإسقاطها كما هو معلن في العديد من المنابر في ذلك الوقت، وبعد كلّ ما حدث من تداعيات تمّ إجراء تحقيق برلماني في أسباب سقوط الموصل وكشفت وثيقة سرية تبيّن إصدار أمر من مسعود البرزاني للبيشمركة طلب فيها عدم التصرّح لقتال عصابات «داعش» بدعوى أنّها لا تستهدف الكرد، وهو ما يؤكّد وجود اتفاق مسبق بين الطرفين إلى أنّ خرقت «داعش» الاتفاق وهاجمت البيشمركة وجاءت الطائرات الأميركية لتحمي أربيل قبل بغداد كذلك استمرار الأكراد ببيع النفط خارج إطار الحكومة الاتحادية حيث كشفت العديد من الوثائق التي وصول النفط العراقي إلى «إسرائيل» عبر كردستان كذلك التنسيق العالي بين البرزاني وقائد الكرد الأول في المنطقة الرئيس التركي أردوغان للاستقواء به على خصومه السياسيين حتى وصل الحال إلى دخول قوات تركية إلى الموصل بموافقة البرزاني وكالنجيفي. كل هذه المعطيات وغيرها يفعلها البرزاني للوصول إلى هدف واحد وهو استقلال كردستان وترعيه على زعامة الأكراد في المنطقة حيث حاول استقلال

البناء

أوضاع المنطقة بشكل عام والعراق بشكل خاص للوصول إلى هذه الغاية فطلب علنا من القيادات العالمية بالعمل على إجراء ترسيم جديد لحدود دول المنطقة والاعتراف بكردستان دولة مستقلة.

التصريحات الكثيرة الصادرة من إقليم كردستان حول الاستقلال والانفصال عن العراق لم تترجم إلى خطوات عملية طوال الأعمار الماضية فقد كانت موجهة لخارج إقليم كردستان أكثر من الداخل ولها أبعاد سياسية ورغم أنّ الإقليم يؤكّد دائماً أنّ قرارا هكذا هو قرار كردي لا يحق لأحد التدخل فيه والتأثير عليه، غير أنه وحسب ما هو معلن من الأسباب فإنّ عدم نزوح الظروف الدولية والإقليمية هو السبب الرئيس الذي يحول دون الذهاب بجديّة نحو هذا الخيار.

أما الرّد على دعوات البرزاني الأخيرة جاء سريعاً من الخارج والداخل برفض استقلال الإقليم فقد أكد الرئيس العراقي فؤاد معصوم بأنه لا يوجد مشروع متفق عليه بين الكرد لإعلان استقلال إقليم كردستان، كما أعلن أمير الجماعة الإسلامية في إقليم كردستان علي بابير رفضه لفكرة إجراء استفتاء شعبي لتقرير المصير في إقليم كردستان، وقال إن الاتحاد الأوروبي أكد وحدة الأراضي العراقية والتعامل مع الإقليم ضمن إطار الدولة العراقية، مشيراً إلى أن الاتحاد الأوربي لا يؤيد إجراء الاستفتاء على استقلال الإقليم في الوقت الحالي.

وقال بابير في مؤتمر صحافي عقده مع الوفد الأوروبي اجتماعه مع وفد من الاتحاد الأوروبي، إن الوفد الأوروبي كان يحمل رسالة تتضمن أنّ أوروبا تهتم بالأوضاع السياسية والاقتصادية في إقليم كردستان، مبيّناً أنّ الأوروبيين أبدوا استعدادهم لمساعدة الإقليم لتجاوز الوضع السياسي غير المستقر.

التطورات السياسية الخارجية والداخلية أيضاً، وعلى رأسها ملف رئاسة الإقليم الذي لم يحل إلى الآن، فالبرزاني

بريطانيا تعتزم عدم دفع المعونات الاجتماعية للمهاجرين

برلين ترحل اللاجئين المدانين بجرائم إلى بلدان العبور



أعلنت الحكومة النمساوية، اعتزامها ترحيل 50 ألف لاجئ إلى أوطانهم خلال السنوات الثلاث المقبلة، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء النمساوية.

وجاء في وثيقة صادرة عن وزارة الداخلية النمساوية أنها اتخذت إجراءات لتسريع تسليم المجرمين وعمليات الترحيل.

وصرحت وزيرة الداخلية النمساوية يوهانا بكل لايتنر بأن بلدها ماضية في تدابير الترحيل وبشكل متصاعد، مبيّنة أنه قد تم خلال العام الماضي ترحيل 8365 شخصا.

واتخذت الحكومة النمساوية حزمة من الإجراءات من ضمنها ترحيل 50 ألف شخص إلى حدود عام 2019، وبلوغ هذا الرقم تم توسيع لائحة البلدان الآمنة لتشمل المغرب والجزائر وتونس وجورجيا وبنغوليا وغانا.

جدير بالإشارة أنه سيترتب على هذه الخطوة تسريع البت في طلبات اللجوء التي يقدم بها مواطنون من هذه البلدان إلى أجل لا يتجاوز 10 أيام، كما سيتم تخصيص رحلات طيران إضافية بما فيها طائرات عسكرية من أجل ترحيل الأشخاص الذين ترفض طلبات لجوتهم، أو الذين يريدون العودة بشكل طوعي، حيث قررت السلطات النمساوية قبول 37500 طالب لجوء فقط لعام 2016.

وفي السياق، صرح منسق الحكومة الألمانية لشؤون اللاجئين بأن حكومته تعتزم ترحيل اللاجئين المدانين في جرائم إلى بلدان العبور التي وفدوا منها إلى ألمانيا، وذلك في

حال تعذر إعادتهم إلى أوطانهم.

وكشف بيتر التماير الوزير المنسق لشؤون اللاجئين بالحكومة الألمانية، بأن برلين تفاوض آنفرة وعواصم أخرى من أجل إقناعها باستقبال لاجئين مدانين في جرائم بألمانيا.

وأشار التماير إلى أن ترحيل هؤلاء اللاجئين لن يتم بالضرورة إلى بلدانهم الأصلية خاصة عندما تكون بلادهم في حالة حرب، مضيفا أنه يمكن ترحيل اللاجئين إلى البلد الذي وفدوا منه إلى الاتحاد الأوروبي.

وبحسب المسؤول الألماني فإن أعداد اللاجئين الذين سيتم ترحيلهم أو العائدين عن طواعية، تضاعف في ألمانيا، قائلا إن حوالي 50 ألف لاجئ غادروا ألمانيا منذ بداية عام

2015، سواء بشكل طوعي أو عبر الترحيل. وشدد منسق الحكومة الألمانية لشؤون اللاجئين على أن «الذين ليس لهم حق البقاء في ألمانيا، عليهم أن يغادروا البلد في الوقت المناسب، وسوف نقوم بإرسال إشارات لا لبس فيها إلى دول البلدان»، مضيفا في السياق أنه لا مكان لمن هو جزائري أو تونسي أو مغربي في إشارة منه إلى المهاجرين غير الشرعيين الذين يتسللون ضمن اللاجئين الفارين من مناطق النزاعات.

وأضاف العضو في حزب ميركل أن عدد اللاجئين الوافدين من تركيا إلى تراجع بأكثر من 60 في المئة، وأن عدد اللاجئين الوافدين من منطقة البلقان انخفض بأكثر من 90

في المئة منذ صيف 2015. في غضون ذلك، طالب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامبرون إعطاء بلاده الحق في عدم دفع المعونات الاجتماعية للمهاجرين من دول الاتحاد الأوروبي خلال السنوات الأربع الأولى بعد وصولهم. ورغم أن الاتحاد الأوروبي لا يتفق مع شرط المملكة المتحدة، إلا أنه مستعد لتقديم تنازلات، في إطار ما يسمى «نظام كبح لين».

وقد اشترطت لندن مثل هذا الإجراء، لتحجب العبء الزائد على النظام الاجتماعي للمملكة المتحدة، حيث تجري هذه المفاوضات في إطار مناقشة الظروف الجديدة لعضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي.

كوا لينا

قال مصدر في الوفد الأممي المعاون لستيفان دي ميستورا إنّ جولات المحادثات الحقيقية ستبدأ مطلع الشهر المقبل، بعدما يضع لقاء ميونيخ المرتقب للدول المشاركة في مسار فيينا تصنيفاً معتمداً للتنظيمات الإرهابية، وتتمّ إعادة تشكيل وفد المعارضة أو وفودها وفقاً لمعايير ميونيخ، وعندها يمكن البدء بأول جلسة تفاوض مباشرة يوضع فيها

وقف النار بين الجيش السوري والتنظيمات التي لا تصفها إرهابية، وتهيئة خطة لإغاثة تنفذها الأمم المتحدة، لبيدّ التفاوض السياسي تحت سقف القرار 2254 نحو حكومة جديدة...

انطلاق الانتخابات التمهيدية

لسباق الرئاسة الأميركية

بدا الناخبون في ولاية أيوا أمس عملية الاقتراع لاختيار مرشح من الحزبين الجمهوري والديمقراطي لخوض انتخابات الرئاسة المقررة يوم 8 من تشرين الثاني المقبل.

وبدأت العملية في ولاية أيوا التي تضم نحو ربع مليون ناخب عبر مجالس انتخابية أو اجتماعات داخلية للحزبين يختار خلالها مرشح من كل حزب يراه الناخبون مناسباً لتفطيلهم أمام منافسه من الحزب الآخر.

وفي السباق، دعا كل من الحزبين الديمقراطي والجمهوري الناخبين إلى التوجه إلى 1681 مركزاً للتصويت، حيث يصوت الجمهوريون عن طريق الاقتراع السري بينما يشكل الديموقراطيون مجموعات تبعاً لمرشحهم قصد تحديد مندوبين.

ويعد انتخابات ولاية أيوا ستنتظم الأسبوع المقبل الانتخابات التمهيدية في ولاية نيوهامشير ثم الولايات الأخرى حتى حزيران.

في غضون ذلك، تراجعت المرشحة الديموقراطية هيلاري كلينتون (68 سنة) في ولاية أيوا عام 2008 في مواجهة الرئيس الحالي باراك أوباما، وتنافس هذه المرة خصمها بيرني ساندرز الذي أشارت استطلاعات الرأي الأخيرة إلى تقدمه على كلينتون.

من جهته، ينتقد ساندرز سجل كلينتون المرشحة الديمقراطية الحافل بـ«الأخطاء»، حسب قوله، مشيراً إلى أنها صوتت لصالح التدخل العسكري الأميركي في العراق عام 2002 عندما كانت تشغل مقعداً في مجلس الشيوخ. وكانت نتائج استطلاع للرأي أجرتة شبكة «إن بي سي» الأميركية أظهرت قبل ساعات من بدء التصويت في الولاية تقدم المرشح الجمهوري دونالد ترامب بنسبة 28 في المئة مقابل 23 في المئة لسيناتور تيد كروز، بينما احتل السيناتور ماركو روبيو المركز الثالث بنسبة 15 في المئة.

كما أظهر استطلاع الرأي تأييد 45 في المئة من الناخبين المحتملين في أيوا هيلاري كلينتون، مقابل 42 في المئة لمنافسها السيناتور بيرني ساندرز. وبينما يحرض المرشحون من الحزبين الحصول على تأييد أصوات الناخبين في الولاية، يتوقع خبراء الأرصاد أن تشهد أيوا عاصفة ثلجية وهو ما قد يؤثر على نسبة إقبال الناخبين على التصويت، الأمر الذي قد يثير قلق المرشحين الجمهوريين والديموقراطيين على حد سواء.

«الذئاب الرمادية» قد تكون متورطة

في إسقاط الطائرة الروسية في سينا

أفادت صحيفة «كوميرسانت» الروسية نقلأ عن مصادر استخباراتية بأن جماعة «الذئاب الرمادية» التركية اليمينية المتطرفة قد تكون على صلة بتحطم طائرة «A321» الروسية في سينا.

وأشارت الصحيفة إلى أنّ أحد قيادبي «الذئاب الرمادية» المرتبطة بتنظيم «داعش» الإرهابي ألب أرسلان تشيليك (32 سنة) قد أعلن مؤخراً أنه شارك في قتل طيار الطائرة الروسية «سو-24»، التي أسقطتها يوم 24 من تشرين الثاني الماضي مقاتلة تركية من طراز «إف-16» فوق الأراضي السورية.

وترى الاستخبارات الروسية أنّ جماعة «الذئاب الرمادية» ساعدت الانفصاليين الشيشانيين أثناء الحرب هناك.

من جهته امتنع المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف أمس عن التعليق على ورود أنباء حول وجود أثر تركي في قضية تحطم الطائرة الروسية في سينا.

وكانت قناة «ليف نيوز» الروسية قد ذكرت مؤخراً أن الاستخبارات الروسية والعصرية تبحث عن 6 مشتبه بهم في تفجير الطائرة التابعة لشركة «كوغالي آفيا» الروسية يوم 31 من تشرين الثاني الماضي، نالقة عن مصادر قريبة من التحقيق، أنّ من بين المشتبه بهم عاملاً من خدمة نقل الأمتعة في المطار، تعتقد الاستخبارات أنه وضع القنبلة على متن الطائرة وأخفاها قبل إقلاعها.

وكانت وزارة الداخلية المصرية قد نفت السبت 30 كانون الثاني ما تداولته بعض وسائل الإعلام الغربية حول توقيف مشتبه بهم في إطار التحقيق في كارتة الطائرة الروسية في سينا.

وقد علقت موسكو رحلات الطيران من وإلى مصر، بعد تحطم طائرة «A321» التابعة لشركة «كوغالي آفيا» الروسية فوق سينا، في نهاية شهر تشرين الأول الماضي، والذي أودى بحياة 224 شخصاً كانوا على متنها، وثابّتت التحقيقات فيما بعد أنها تحطمت جراء عمل إرهابي.

الحكومة السويسرية تخصص مبلغاً

شهرياً لكل سويسري من دون شروط

تعتزم سويسرا التصويت على مقترح لمنح كل مواطن 2500 فرنك سويسري (2450 دولار) شهرياً، بغض النظر عما إذا كان موظفاً معطّل عن العمل.

ونقلت صحيفة «النيدينت» البريطانية أنه في حال إقرار المقترح ستصبح سويسرا الدولة الأولى في العالم التي توفر دخلاً شهرياً لمواطنيها، من دون قيد أو شرط، إضافة إلى أنها أول دولة تصوت على هذه المسألة.

وطرحت هذه الفكرة مجموعة من المفقّين والمفكرين الذين أصروا على أنّ السويسريين ستملكهم الرغبة في العمل والحصول على وظائف، بغض النظر عن هذا العرتب، لكن الفكرة لم تلق اهتماماً إيجابياً من السياسيين، إلا أنّ الحكومة الاتحادية وافقت على التصويت على هذه المبادرة، في حزيران المقبل، وتهدف الخطة إلى عدم الربط بين التوظيف والعمالة من جانب، والدخل من جانب آخر.

وجاء مقترح الخطة المثقفة بناء على استطلاع للرأي، أجراه معهد «ديموسكوب»، أظهر أنّ أغلبية سكان سويسرا سيستمتعون في وظائفهم، أو سيبحثون عن وظائف، بالرغم من ضمان دخل شهري لهم.

وذكر الاستطلاع أيضاً أنّ 2 في المئة فقط هم من سيتوقفون عن العمل، في حين يرى 8 في المئة، «أنه يمكن تصور هذا الاحتمال على الظروف». وذكرت صحيفة محلية أنّ الخطة ستكلف الحكومة حوالي 208 مليارات فرنك سويسري في السنة، إذ ستحتاج إلى 150 مليون فرنك من الضرائب.